

سهام شعشاع: كل ما هو جميل يميل إلى الكذب بيروت - لوريس الرشعيني



بعدما كثر الحديث عن ديوانها الشعري الأخير «إني اختزلتك آدماء» ومر اليقين الزمني لصدوره بوابل تأخير، تؤكد الإعلامية والشاعرة السورية سهام شعشاع أن الديوان بات جاهزاً للإصدار، وحالياً توضع اللمسات الأخيرة للإسطوانة الممغنطة المصاحبة له والتي تحتوي قراءات شعرية بصوت الشاعرة لبعض ما ألفته من الشعر المغنى ومختارات

وفي إطار نشاطها المكثف في الشعر المغنى، والذي قطف ثماره عدد من أهم الفنانين العرب. ولا تقتصر مفارق قدرات شعشاع على الشعر مخطوطاً أو مغنى، فقد عهدناها إعلامية جميلة المحيا شفافة الحضور عفوية

} لنبدأ بالأهم وهو الخطوط العريضة لديوانك الجديد؟

- هو ديوان شعر، والشعر حياة تذهبين فيها وتغتدين بكافة الاتجاهات، فكل شيء هو حاضر في الشعر، يحضر الغزل، والحب، والوطن والأم..، فالشاعر الحقيقي متمكن وبارع في استغلال محيطه ليحوّله إلى مفردات كلامية راقية تلامس وتخترق الشعور البشري.

} وماذا عن فكرة الـ «CD» المرافق للديوان؟

- كان ذلك نتيجة لمطالب كثيرة بسماع إلقائي للشعر، فكثيرون هم يستحسنون أسلوبه في عشق الكلمات وتعامله مع روح القصيدة، وبحثت عما يرضي اهتمامهم فكانت الجدوى في الإسطوانة الممغنطة، ولعلها تصبح تقليداً أتبعه مع كل نتاج أدبي قادم.

{ وماذا عن جديـك الإعلـامـي فـي البرنامـج المـرتقـب علـى قنـاة «أبو ظبي»؟ }

- إن شاء الله، سيكون برنامجاً منوعاً يفتح المجال لحوار مفتوح مع الضيف للخوض في كل مفردات الحياة، فأنا لا أجد ضرورة بأن تحصر الأسئلة أو الحوار بماهية الضيف، وليست قاعدة أن نكلم الفنان بالفن، والسياسي بالسياسة، سيكون البرنامج شمولياً يشبه حقيقة الحياة والناس.

وفي الواقع هناك عرض لبرنامجين ولكنني أفضل عدم الاستفاضة بالحديث حولهما حالياً، وما أود قوله هو أنني لا أعتبر نفسي مقدمة برامج محترفة، أنا أقدم البرامج مثلما أكتب الشعر بمنتهى العفوية تبعاً لإحساسي، وأحب الحوار السلس الأقرب إلى الناس والذي يجعلهم في قلب توليفة البرنامج.

{ السؤال الذي يشغلني كما كثيرين، هو أنك لم تكادي تحطي بالرحال في برنامج «صباح الخير يا عرب» حتى أعددت للترحال؟ }

- كان من المفترض أن أشهد مع الـ «mbc» إقلاع البرنامج لننطلق منه بعد حين إلى برنامج ثقافي ضخم ينبثق عن «صباح الخير يا عرب» من خلال فقرة «عشق الكلمات» التي تسلط الضوء على الشاعرات العربيات، حيث كان من المفترض أن نفاضل بينهن ونجمع النخبة في بيروت ليتبارين شعراً ونصل في النهاية إلى شاعرة البرنامج الراحلة.

إلا أن ذلك لم يتم، وكذلك قررت الإدارة نقل البث من مكانه الأساسي في بيروت كما نص عقد عملي معهم، إلى دبي وهذا يعني عودتي إلى حياة عشتها 15 سنة وكنت قد قررت تغييرها، فنتيجة لكل ذلك قررت التوقف والانسحاب.

{ يلامسنا الوجد فينضح أدبا، أي الأوجاع هزت ملكة الكلمة عند سهام شعشاع؟ }

- الكتابة هي اللعب بمساحة الحنين في بيتنا، وفي حياتنا إجمالاً، ودائماً يلزم وجود وجد ما أو خسارة ما حتى نشعر بأننا مطالبون بالكتابة، فالكتابة لا تأتي من الفرح، فالفرح يدفعك لتعيشي الحياة ولتعتصري كل ما فاتك فيها، أما الحزن فيعيدك إلى ذاتك وإلى أوراقك، لأنها الكتابة وحدها قادرة على تحريرك من الآلام، فقد تدفعك خسارة الحبيب مثلاً إلى تأليف كتاب، والمفارقة أنك تبدين بالكتابة في فترة النقاهة ما بعد الوجد، فالأزمة تشلك عن الكتابة لتستجمعي زخمك عقب مرورها فيثمر الشعور والإحساس.

{ هل الشعور المستفيض عند الشعراء يلزمهم المثاليات والعزلة؟ }

- ما كانت الكتابة يوماً غوصاً في المثاليات، ويقال: «أتى شيطان الشعر» وليس ملاكه، فالشعر ليس دعوة للفضيلة، وكل ما هو عذب وجميل في الحياة يميل إلى الكذب واختلاق الوقائع، فليس المطلوب من الشاعر أن يوثق الحقائق في شعره، فهو يخلق حقيقته وأشياءه الخاصة.

} من أين توجد المفردات وتستقن المعاني؟

- عندما تخلقين شاعرة فكل مفردات الحياة تكون طيبة بين يديك، فربنا يعطي الموهبة مع مفاتيح تطويعها، والقراءة هي الأساس لتنمية الموهبة الشعرية، والخلاصة في كيفية استغلال الثمانية والعشرين حرفاً التي خصنا الله بها.

} برأيك هل حافظ الأدب على نهضة معينة أم أنه يعاني كسائر الفنون؟

- يعيش الأدب أزمة عالمية، حيث فقد اتصاله بالمتلقي، كما نعاني هبوطاً حاداً في نسبة المتابعين والقراء، حتى فيما يخص الأخبار اليومية عبر الصحف، فالجيل الصاعد انفض عن القراءة وابتعد عن الأدب لصالح التكنولوجيا والفصانيات، وفي النهاية لن يصح إلا الصحيح فنحن أمة لا تؤمن إلا بما هو مكتوب وموثق.

} من من الأدباء تهتمين لمتابعة إصداراته؟

- لا يعني لي الاسم بمقدار المضمون، إلا أنني لا أستطيع إلا أن أتوقف عند كتابات أحلام مستغامي، والمبدع شوقي بزيغ، وقد أدهشني تكريمه الأدبي لبيروت في كتابه الأخير.

} هل أنت راضية عن حصادك عبر رحلتك الشعرية والإعلامية؟

- مجرد الاعتراف بالرضى يعني أنك وصلت إلى نهاية المطاف، واستنفدت واستثمرت كل طاقتك، وأنا أشعر أمام كل عمل أقوم به بأنني أخطو الخطوة الأولى، وجل ما أريده هو أن أكون بين الأسماء الشعرية التي لها حضورها ومكانتها في الوطن العربي.

تاريخ النشر : 08-02-2010